

تمكين ممرضات الصحة العامة في سريلانكا: دراسة تحدد نطاق العمل وتطويره

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

أبريل 9, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). تمكين ممرضات الصحة العامة في سريلانكا: دراسة تحدد نطاق العمل وتطويره. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=120495>

هل تساءلت يوماً عن الدور الحاسم الذي يلعبه العاملون الصحيون في المجتمعات المحلية، ليس فقط في علاج الأمراض، بل في الوقاية منها وتعزيز الصحة العامة؟ غالباً ما يكون هؤلاء الأبطال المجهولون هم خط الدفاع الأول ضد الأمراض المزمنة، ويوفرون الرعاية لكبار السن، ويقدمون الدعم النفسي للمحتاجين. هذا المقال يستكشف دراسة حديثة من سريلانكا تلقي الضوء على نطاق عمل الممرضات الصحيّات العامّات، وكيف يمكن تعزيز دورهنّ لخدمة المجتمعات بشكل أفضل، مع نظرة خاصة على أوجه التشابه والاختلاف في السياق العربي.

الإطار النظري

لفهم أهمية هذه الدراسة، يجب أن نضع في اعتبارنا بعض المبادئ النفسية والاجتماعية الأساسية. فمفهوم "الصحة العامة" يتجاوز مجرد غياب المرض؛ إنه حالة من الرفاهية الجسدية والعقلية والاجتماعية. هذا المفهوم مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنظرية "علم النفس المجتمعي" (Community Psychology)، التي تركز على فهم العلاقة بين الأفراد وبيئاتهم، وكيف يمكن لهذه البيئات أن تؤثر على الصحة النفسية والاجتماعية. كما أن مبادئ "الوقاية الأولية والثانوية والثالثية" (Primary, Secondary, and Tertiary Prevention) تلعب دوراً حيوياً. الوقاية الأولية تهدف إلى منع حدوث المرض من الأساس، بينما تركز الوقاية الثانوية على الكشف المبكر عن المرض وعلاجه، والوقاية الثالثية تهدف إلى تقليل مضاعفات المرض وتحسين نوعية حياة المرضى. بالإضافة إلى ذلك، فإن مفهوم "الدعم الاجتماعي" (Social Support) يعتبر عاملاً حاسماً في تعزيز الصحة النفسية والجسدية، والممرضات الصحيّات العامّات غالباً ما يقدمن هذا الدعم للمجتمعات التي يخدمنها.

منهجية البحث

أجرت الباحثة سنادهيرا (Senadheera) دراسة وصفية مقطعية (Cross-sectional study) في سريلانكا لتقييم نطاق عمل الممرضات الصحيّات العامّات. تخيل أنك تلتقط صورة شاملة لعملهنّ في لحظة زمنية معينة. لم تتدخل الباحثة في عمل الممرضات، بل جمعت بيانات حول المهام التي يقمن بها، والتحديات التي يواجهنها، والموارد المتاحة لهنّ. تم جمع البيانات من خلال استبيانات (Questionnaires) موجهة للممرضات، بالإضافة إلى مراجعة السجلات والتقارير الرسمية. تم اختيار عينة (Sample) من الممرضات من مختلف المناطق في سريلانكا لضمان تمثيل (Representation) متنوع. تم تحليل البيانات باستخدام الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics) لتحديد مدى انتشار المهام المختلفة، والإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics) لتحديد العوامل التي تؤثر على نطاق عمل الممرضات. بمعنى آخر، لم تكتفِ الباحثة بوصف ما تفعله الممرضات، بل حاولت أيضاً فهم *لماذا* يختلف عملهنّ من منطقة إلى أخرى.

نتائج البحث

أظهرت الدراسة أن الممرضات الصحيّات العامّات في سريلانكا يقمن بدور حيوي في الوقاية من الأمراض المزمنة (Non-Communicable Diseases - NCDs) مثل السكري وأمراض القلب، وتعزيز الصحة العامة، وتقديم الرعاية التلطيفية (Palliative Care) للمرضى الذين يعانون من أمراض خطيرة. كما أنهنّ يلعبن دوراً مهماً في رعاية كبار السن وتقديم الدعم النفسي. ومع ذلك، وجدت الدراسة أن مشاركتهنّ في إدارة الألم (Pain Management)، والاستجابة للكوارث (Disaster Response)، والبحث العلمي (Scientific Research) كانت محدودة. هذا يشبه إلى حد ما وجود فريق رياضي يتمتع بمهارات قوية في بعض المجالات، ولكنه يفتقر إلى التدريب في مجالات أخرى.

الأهمية السريرية والعملية

هذه النتائج لها آثار مهمة على كل من الممارسين الصحيين والمرضى والجمهور. بالنسبة للممارسين الصحيين، تسلط الدراسة الضوء على الحاجة إلى تحديد أدوار الممرضات الصحيّات العامّات بشكل أكثر وضوحاً، وتوفير التدريب المناسب لهنّ في المجالات التي يفتقرن إليها. بالنسبة للمرضى، فإن تعزيز دور الممرضات الصحيّات العامّات يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة الرعاية الصحية وزيادة إمكانية الوصول إليها. بالنسبة للجمهور، فإن الاستثمار في الممرضات الصحيّات العامّات هو استثمار في صحة المجتمع ككل. إنها بمثابة شبكة أمان صحية، توفر الرعاية والدعم للمحتاجين، وتساعد على منع انتشار الأمراض.

السياق الثقافي العربي

عند النظر إلى هذه النتائج في السياق العربي، نجد أوجه تشابه واختلاف مثيرة للاهتمام. في العديد من الدول العربية، تلعب الممرضات دوراً حيوياً في تقديم الرعاية الصحية الأولية (Primary Healthcare) في المناطق الريفية والنائية، على غرار ما هو الحال في سريلانكا. ومع ذلك، قد يواجهن تحديات إضافية بسبب القيود الثقافية والاجتماعية، مثل التوقعات التقليدية المتعلقة بدور المرأة في المجتمع، ونقص الموارد، وعدم كفاية التدريب. على سبيل المثال، في بعض المجتمعات العربية، قد يكون من الصعب على الممرضات تقديم الرعاية الصحية لكبار السن من الجنس الآخر بسبب الأعراف الاجتماعية. كما أن نقص الوعي بأهمية الصحة النفسية قد يعيق قدرتهن على تقديم الدعم النفسي للمرضى. بالإضافة إلى ذلك، قد تكون هناك حاجة إلى تكييف برامج التدريب لتلبية الاحتياجات الثقافية الخاصة بكل دولة عربية. فما يصلح في سريلانكا قد لا يصلح بالضرورة في مصر أو المغرب أو السعودية. إن فهم هذه الفروق الثقافية أمر بالغ الأهمية لضمان فعالية برامج الرعاية الصحية.

التحديات الإقليمية

تواجه العديد من الدول العربية تحديات إقليمية خاصة تؤثر على نطاق عمل الممرضات الصحيّات العامّات. فالنزاعات المسلحة والحروب الأهلية تؤدي إلى تدهور الأنظمة الصحية وتزيد من الحاجة إلى الرعاية الصحية الطارئة. كما أن تدفق اللاجئين والنازحين يضع ضغوطاً إضافية على الموارد الصحية المتاحة. بالإضافة إلى ذلك، فإن ارتفاع معدلات البطالة والفقر يؤدي إلى تفاقم المشاكل الصحية وزيادة الحاجة إلى الرعاية الصحية الوقائية. في هذه الظروف، يصبح دور الممرضات الصحيّات العامّات أكثر أهمية من أي وقت مضى، ولكنه يصبح أيضاً أكثر صعوبة.

آفاق مستقبلية ومحدوديات البحث

تشير هذه الدراسة إلى الحاجة إلى إجراء المزيد من البحوث لتقييم نطاق عمل الممرضات الصحيّات العامّات في مختلف الدول العربية، وتحديد التحديات التي يواجهنها، وتطوير استراتيجيات لتعزيز دورهن. يمكن أن تشمل هذه البحوث دراسات نوعية (Qualitative Studies) لاستكشاف تجارب الممرضات بشكل أعمق، ودراسات كمية (Quantitative Studies) لتقييم تأثير تدخلات معينة على صحة المجتمع. كما أن هناك حاجة إلى إجراء تقييمات دورية لاحتياجات القوى العاملة في مجال التمريض الصحي العام، وتطوير برامج تدريبية مستمرة لتلبية هذه الاحتياجات. أحد القيود الرئيسية لهذه الدراسة هو أنها أجريت في سريلانكا فقط، وبالتالي قد لا تكون النتائج قابلة للتعميم على الدول الأخرى. بالإضافة إلى ذلك، اعتمدت الدراسة على البيانات التي تم جمعها من خلال الاستبيانات، والتي قد تكون عرضة للتحيز (Bias). ومع ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل خطوة مهمة نحو فهم أفضل لدور الممرضات الصحيّات العامّات في تعزيز الصحة العامة، وتوفير

الرعاية للمجتمعات التي يخدمونها.

Recommended Academic Training

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم → View Course → اصول التربية والتعليم → View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة → View Course → Course

Reference

Senadheera L. (2026). *The scope of public health nursing practice in Sri Lanka: a cross-sectional study*. (BMC Nursing, 25(1

DOI: 10.1186/s12912-026-04398-1